لسهولته ان ذلك اي الامر العظيم من كتب الاجال
كلها وتقديرها والاحاطة بها على الله اي الذى
له جميع العزة يسير اي هين وقوله تعالى
وما يستوي البحران هذا عذب اي طيب حلو
لذيذ ملايم للطبع سايغ اي بالغ العذوبة وهذا
ملح اجاج اي جمع الى الملوحة المرارة فلا يسوغ
شرابه بل لو شرب لألم الحلق واحج البطن ما هو كا
لنا رضرب مثل للمومن والكافر وقوله تعالى ومن
كل اي الملح والعذب تاكلون اي من السمك المنوع
الى انواع تفوت الحصر لحما طريا اي منتهى المطعم
وتستخرجون اي من الملح دون العذب حلية
تلبسونها اي نسا وكم من الجواهر الدر والمرجان
وغيرهما ذكر استطرادا في صفة البحرين وما
فيهما من النعم وتمام التمثيل والمعنى كما انهما
وان اشتركا في بعض الفوايد لا يستويان
هنا حيث انهما لا يستويان فيما هو المقصود
بالذات من الما فانه خالط احدهما ما افسده
وغيره عن كال فطرته فلا يتساوى المومن و
الكافر وان اتفق اشتراكهما في بعض الصفات
كا

كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما فيما هو
الخاصية العظمى وهي سبق احدهما على الفطرة
الاصلية دون الاخر وقيل تخرج الحلية منهما
كما هو ظاهر قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
قال البغوي لانه قد يكون في البحر الاجاج عيون
عذبة تمتزج بالملح فيكون اللؤلؤ من ذلك انتهى
فايدة عاب المبرد وغيره قول الشافعي كل ماء
من بحر عذب او مالح فالتطهير به جايز وقالوا انه
لحن وانما يقال ملح كما قال تعالى وهذا
ملح اجاج وهم يخطئون في ذلك
وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاذهان منه على قدر القريحة والفهوم
قال البغوي واجاب اصحابنا باجوبة اصحها
ان فيه اربع لغات ملح ومالح ومليح وملاح
بضم الميم وتخفيف اللام قال عمر بن ابي ربيعة
ولو تفلت في البحر والبحر مالح
لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا
وقال الفرزدق
اسباب تروح وتغتدي والى منها غير عاد ورايح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)